الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

إن نظرة إلى الأوضاع في البلاد الإسلامية سواء من حيث النظم المطبقة أو من حيث تبعية حكامها للدول الغربية أو من حيث التدخلات التي تقوم بها تلك الدول في شؤون المسلمين وكيف أنها تمسك بزمام المبادرات المطروحة حتى لا تخرج عن سياساتها ترينا أن البلاد الإسلامية لا تزال مستعمرة لتلك الدول... فيجب على من يتصدى لعملية التغيير والتحرير أن يجعل كفاح الاستعمار الغربي حجر الزاوية في الكفاح السياسي.

اقرأ في هذا العدد :

- أضواء على المباحثات بين تركيا وأوروبا بشأن اللاجئين ...٢
- الشراكة الاستراتيجية بين بريطانيا والصين: حيثياتها ومراميها ...٢
- أدوات الدول الغربية في تنفيذ سياساتها في العالم الإسلامي ...٣
- المفاوضات بين أطراف الصراع في اليمن لم تبدأ، والحرب مستمرة... ...٣
- انتخابات هزلية تثبت مدى فشل النظام وفقدانه للشرعية والظهير الشعبي ...٤
- عملية إنزال الحويجة .. أمريكا تذل حكام العراق التابعين لها ...٤

للتواصل مع الجريدة : info@alraiah.net +AlraiahNet/posts

جريدةالراية1954/c YouTube @ht_alrayah /rayahnewspaper

الأربعاء ١٥ من محرم ١٤٣٧ هـ الموافق ٢٨ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٥ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٩ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

التحركات الأمريكية.. إدارة أزمة لوأد الهبة الفلسطينية

بقلم: الدكتور ماهر الجعبري*

مع سخونة الأجواء وارتقاء الشهداء في فلسطين أصبحت مفتوحة على أكثر من هبة شعبية، مما أقلق أطراف اللعبة السياسية جميعا، وخصوصا أمريكا، التي تريد المنطقة ساكنة لأكثر من سبب، فجاءت التحركات الدبلوماسية لوزير الخارجية الأمريكي جون كيري، وعقد لقاءاته المنفردة مع نتنياهو وعباس والملك الأردني. وهذا المقال يحلل مبعث ووجهة تلك التحركات الأمريكية، وتأثيرها على مستقبل الحراك المتفجر في فلسطين.

بداية لا بد من التأكيد أن الباعث لتلك التحركات الأمريكية هو غضبة شباب فلسطين وأطفالها، كردة فعل عفوية على العدوان اليهودي على المسجد الأقصى ومحاولة تنفيذ تقسيمه الزماني ثم المكاني، ثم تكرار مشاهد الإعدامات الميدانية بدم بارد. ولولا ذلك ما كانت أمريكا لتحرك ساكنا في الوقت الراهن حول قضية فلسطين للأسباب التالية:

١) تركيزها على إطفاء الحرائق الناتجة عن التقلبات والعواصف الإقليمية: منها السخونة الشديدة في الملف السوري، وعصف الملف اليمني، واضطراب الملف الليبي.

٢) مرور أمريكا بحالة البطة العرجاء في سنتها الانتخابية التي دخلتها، والتي تجمّد فيها الملفات السياسية الخارجية إلا ما كان منها ملحا.

٣) تعنّت حكومة نتنياهو أمام التحركات الأمريكية، والعمل على إفشال أو تأخير أي تقدم نحو حل الدولتين الأمريكي لتناقضه مع الرؤية التلمودية لحزب الليكود الذي يصر على السيطرة الكاملة على فلسطين.

٤) وجود أزمة دبلوماسية بين أوباما ونتنياهو، يمكن أن توصف أنها أدخلت أوباما في حالة إحباط ثانية بعد إحباطه الأول قبيل انتهاء فترة رئاسته الأولى.

لذلك كله، جاءت تحركات أمريكا تحت ضغط الواقع لا بمبادرة ذاتية، وهي لإطفاء الحريق وتخفيض درجة الحرارة لا العلاج وتغيير الوقائع على الأرض. ولذلك أعلن كيري قبيل لقاءاته أنه «يعمل على تهدئة العنف بين الفلسطينيين والإسرائيليين» (سكاي نيوز عربية ١٤/١٠/٢٠١٥).

أما من جهة الكيان اليهودي، فمن الواضح أن الهبة والغضبة المخلصة قد أجبرته على مراجعة أجندة حكومته الليكودية والتلمودية، فأخذ يتراجع عن التصعيد في المسجد الأقصى، وأبدى نتنياهو نوعا من التجاوب خلال اجتماعه مع كيري، وذلك في حدود إبقاء الوضع على ما هو عليه، وزاد قليلا بالسماح بكاميرات مراقبة في المسجد الأقصى، يستطيع قطع بثها متى شاء.

ونتنياهو يخشى أن تتطور هذه الأحداث فتستغلها أمريكا لإسقاط حكومته، وهو لا ينسى أن الديمقراطيين كانوا قد تمكنوا من إسقاطه خلال رئاسته الأولى، عندما لم يرضخ للسير ضمن مسار الحل الأمريكي (خلال إدارة كلينتون)، وسقط في الانتخابات المبكرة عام ١٩٩٩.

ونتنياهو يدرك أن الأحداث يمكن أن تُستغل من قبل الأطراف العربية والسلطة الفلسطينية المحركة أمريكياً لبعث مشروع تدويل القدس واستجلاب قوات دولية، خصوصا مع توالي التصريحات السياسية حولها في مصر والجامعة العربية وتونس، مما يعني لكيان اليهود إنقاص سيادته، مما هي ليست محل تفاوض.

لكن نتنياهو المتعجرف لن يتغير في يوم وليلة، ولن يتحول عن التصعيد الدبلوماسي مع أمريكا تحت درجة الحرارة الحالية، ولذلك قال كيري بعد الاجتماع إنه متفائل بحذر، لأنه يدرك عنجهية نتنياهو،

..... التتمة على الصفحة ٤

ثورة الشام بين تواطؤ الأعداء وشقاق الإخوة
دعوة للاعتصام بثوابت ثورة الشام

بقلم: المهندس عثمان بخاش*

استفاض كثير من الكتاب في الدلالة الرمزية لأسلوب «جلب» بشار ليمثل بين يدي بوتين وعصابته في موسكو، ولكن نريد أن نتوقف عند الدلالات السياسية للقاء موسكو وما تبعه من اتصال بوتين بالملك السعودي سلمان والرئيس التركي أردوغان، ولقاء فيَنا الذي ضم وزراء الخارجية الأربعة لروسيا وأمريكا وتركيا والسعودية، وما ورد من أنباء تفيد بالتحضير لوضع حل جنيف على السكة، ومن ذلك تصريح لافروف بضرورة الإعداد للانتخابات النيابية القادمة في سوريا والشروع في صياغة دستور جديد ليتم من خلاله إنجاز المرحلة الانتقالية لعهد ما بعد بشار. وبين هذا وذاك صدرت عدة تصاريح تكشف عن وجود خلافات عن مصير الأسد وبقائه في المرحلة الانتقالية التي قد تستمر ستة أشهر، كما ترى تركيا والسعودية، أو ١٨ شهرا كما يريد الروس...

وهذا كله تفصيل لا يعنينا كثيرًا أمام التحدي الأساس الذي يكمن في غياب البرنامج الموحد الذي تجتمع عليه صفوف الثورة في الشام، فعداء قادة الغرب والشرق أمر غني عن الذكر، بغض النظر عن التفاصيل المتجددة من يوم لآخر؛ وهنا نطرح السؤال الأساس: أين وحدة الصف بين الفصائل الثورية في سوريا؟ وما هي أولويات العمل عند قادة الفصائل؟ هل هي تنقية الصف الداخلي بالقضاء على «الخوارج» الذين «يطعنون صفوف الثوار من الخلف»؟ أم هو إعلان التبرؤ من طواغيت أوروبا وأمريكا والروس قبل أن يعود فصيل جند الأقصى إلى «جيش الفتح» الذي ساهم في تأسيسه؟ ثم ما هو موقف قادة الفصائل من الحل السياسي عامة ومن مبادرة دي ميستورا خاصة؟ ومن منهم يرى في اتفاق جنيف أساسًا صالحًا للحل المطلوب في سوريا ومن يرفضه؟

فالبيان الصحفي المشترك (وقعه ممثلو ٧٥ فصيلاً أو تنظيماً) الذي أعلنه الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية الهيئة السياسية (٢/١٠/٢٠١٥)، الذي صدر بعد «دراسة متأنية لمقترحات المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا فيما يخص مبادرة «مجموعات العمل»، خلص إلى القول: «وعليه فإن مجموعات العمل في صيغتها الحالية تعتبر مرفوضة من ناحية عملية وقانونية حتى يتم أخذ النقاط السابقة بعين الاعتبار وتوضيح النقاط الغامضة.» إذن فالأمر لا يعدو إجراء بعض التعديلات لقبول مقترح دي ميستورا. ورغم أن البند الثالث من البيان أكد فقدان الثقة بالمجتمع الدولي الذي يضفي الشرعية الدولية على إجرام النظام السوري، إلا أن البيان يؤكد في البند الثاني «على استمرار تعاطيها الإيجابي مع الأمم المتحدة بما يحقق مصلحة

..... التتمة على الصفحة ٣

حملة اعتقالات واسعة ضد شباب حزب التحرير في موسكو

قررت محكمة في موسكو اعتقال زعيم خلية تابعة لـ«حزب التحرير الإسلامي»، وذلك بتهمة الترويج للفكر المتطرف وتجنيد أنصار جدد للجماعة المحظورة في روسيا. وكانت وزارة الداخلية الروسية قد أعلنت عن إلقاء القبض على شاب طاجيكي يدعى مرزا وحدة الدين قربانوف ويبلغ من العمر ٢٥ عاما، من خلال عملية مشتركة للشرطة وهيئة الأمن الفدرالية، جرت الخميس ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر وقد أبدى المشتبه به مقاومة حين اعتقاله. ويأتي اعتقال قربانوف الذي تعتبر الأجهزة الأمنية أنه كان يترأس إحدى الخلايا التابعة لـ«حزب التحرير الإسلامي» المحظور في روسيا، في إطار جهود الأجهزة الأمنية لتفكيك خلايا التنظيمات الإرهابية المحظورة في موسكو وضواحيها. وفي وقت سابق من الأسبوع الجاري، أعلنت الشرطة وهيئة الأمن الفدرالية في منطقة موسكو عن إحباط أنشطة خلية كبيرة تابعة لـ«حزب التحرير الإسلامي»، إذ تم إلقاء القبض على ٢٢ من أعضاء الخلية. وحسب وسائل إعلام، فإن جميع المشتبه بهم يتبنون أفكارا راديكالية وكانوا ينشرونها في منطقة العاصمة بهدف الترويج لإقامة «خلافة إسلامية عالمية»، وجمع التبرعات لتمويلها. أما قربانوف فاتضح أنه كان على صلة مباشرة بالخلية التي تم تفكيكها يوم الـ١٩ من أكتوبر/تشرين الأول. وقررت المحكمة في منطقة ميشانسكي في موسكو الجمعة ٢٣ أكتوبر/تشرين الأول اعتقال المشتبه به حتى الـ١٢ من ديسمبر/كانون الأول المقبل بغية التحقيق معه للاشتباه في ضلوعه في عمليات تجنيد عناصر جدد للجماعة المحظورة وتوزيع منشورات تدعو للعصيان ضد السلطات الروسية وتكذِب عمليات الأجهزة الأمنية الروسية. (روسيا اليوم)

الراية : تأتي هذه الحملة من الاعتقالات الظالمة بحق شباب حزب التحرير في روسيا بذريعة الحرب على «الإرهاب»، مع أن حكام روسيا يعلمون أن حزب التحرير إنما هو حزب سياسي ولا يقوم بأعمال مادية.. إن الحقيقة الساطعة هي أن ما يخيف حكام روسيا حقيقةً هو العمل السياسي على أساس مبدأ الإسلام، فهم يعلمون أن ذلك العمل هو الذي يحدث تغييرا حقيقيا في المجتمع بتحويل الرأي العام فيه إلى رأي عام إسلامي. وقد خاضوا تجارب سابقة مع شباب حزب التحرير وتبين لهم أن شباب الحزب لا ترهبهم الاعتقالات ولا تضعف عزيمتهم وسائل التعذيب التي يستخدمها الأمن الروسي، فإنهم بإذن الله ثابتون على أمر الله حتى يأذن الله بإظهاره.

الأردن يرحب بالتهدئة (الإسرائيلية) ويعتبرها خطوة في الاتجاه الصحيح!!!

رحب الأردن يوم الأحد الماضي بتصريحات رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتنياهو والتي تعهد من خلالها الإبقاء على الوضع القائم في المسجد الأقصى، معتبراً أنها «خطوة في الاتجاه الصحيح». وقال نائب رئيس الوزراء الأردني وزير الخارجية ناصر جودة إن تصريحات رئيس الوزراء (الإسرائيلي) وتأكيده على التزامه بالحفاظ على الوضع القائم في المسجد الأقصى مرحب بها. وأوضح جودة أن «الوصاية الهاشمية التاريخية ودور الأردن التاريخي ومسؤولياته في الحرم القدسي الشريف في قمة الأولويات الأردنية»، مؤكداً «دعم الجهود الرامية إلى عودة الهدوء ووقف العنف والإجراءات الاستفزازية واستئناف الجهود الرامية لمعالجة القضايا كافة عبر المحادثات الجادة». وتعهد نتنياهو يوم السبت الماضي بالإبقاء على الوضع القائم في المسجد الأقصى، الذي اندلعت منه دوامة العنف المستمرة بين (الإسرائيليين) والفلسطينيين منذ بداية الشهر الحالي. وأضاف نتنياهو أن (إسرائيل) تجدد التأكيد على التزامها، قولاً وفعلاً، بالإبقاء على الوضع القائم في جبل الهيكل من دون تغيير، مستخدماً التسمية اليهودية للمسجد الأقصى. (جريدة الحياة)

الراية : لا يزال حكام الأردن يقومون بدورهم الخياني تجاه الأقصى وفلسطين، فموقفهم المرحب بـ «التهدئة» من قبل كيان يهود يدل على هذا. فنتنياهو جدد التأكيد على الإبقاء على الوضع القائم في المسجد الأقصى مطلقا عليه اسم «جبل الهيكل»، وهو ما يعني استمرار دخول يهود إليه وتقييد دخول أهل فلسطين إليه. وقد ذهب الأردن إلى حد اقتراح وضع كاميرات مراقبة في المسجد الأقصى وهو ما يعني مراقبة دخول الفلسطينيين إليه، وهو الأمر الذي دفع بنتنياهو إلى الترحيب بهذا الاقتراح واعتبره أنه يصب في مصلحة (إسرائيل).. فإلى متى يستمر حكام الأردن في خياناتهم دون محاسبة؟؟ فإذا كان الذي يتحدث باسم الأقصى على شاكلة حكام الأردن وعلى شاكلة السلطة الفلسطينية وبقية حكام المسلمين فما الذي يمنع حكام كيان يهود من تقسيم الأقصى مكانيا وزمانيا بل والسيطرة عليه كليا؟؟ ألم يأنِ للمسلمين في الأردن وفي غيره من البلاد الإسلامية أن يقوموا بواجبهم بإسقاط حكام الخيانة ومبايعة خليفة للمسلمين يسير الجيوش لإنقاذ الأقصى وتحرير كل فلسطين؟؟!!

نظرات سياسية

الشراكة الاستراتيجية بين بريطانيا والصين: حيثياتها ومراميها

بقلم: أسعد منصور

اختتم الرئيس الصيني شي جينبينغ يوم ٢٠١٥/١٠/٢٤ زيارة لبريطانيا استمرت ٤ أيام، حيث صرح قائلا: «إن الصين كدولة كبرى مسؤولة مستعدة للإسهام أكثر في السلام والتنمية العالميين». وأعلن البلدان في البيان الختامي «عن بناء شراكة استراتيجية شاملة عالمية للقرن الواحد والعشرين» وقال البيان «إن هذه الزيارة التي يقوم بها الرئيس شي لبريطانيا هي الأولى منذ عقد تفتح عصرا ذهبيا في العلاقات الصينية البريطانية التي تتسم بالاستمرارية والشمولية والتعاون المربح للجانبين». وأضاف «يعترف الجانبان بالأهمية العالمية والاستراتيجية لعلاقات أقوى بين البلدين في تعزيز السلام والاستقرار والازدهار على المستوى العالمي كما تعهد الجانبان بتعزيز التجارة والاستثمار على المستوى الثنائي وتقوية السياسة اعتمادا على المساواة والاحترام المتبادل». فيرى من تصريح الرئيس الصيني ومن البيان المشترك أن لهذه الزيارة جانبا سياسيا، فالصين تسعى لأن تكون دولة كبرى على المستوى العالمي، والبلدان يريدان تعزيز مواقعهما في الموقف الدولي حيث تهيمن عليه أمريكا، فيريدان أن يعملا معا تحت مسمى تعزيز السلام والازدهار العالمي، وهو الشعار الذي تتخذه الدول الكبرى ذريعة للتدخل في سياسات الدول الأخرى وللعب دور عالمي في حل المشاكل لإيجاد التأثير في الموقف الدولي. ويعني ذلك الوقوف في وجه أمريكا أو إجبارها على أن تشاركهما في بحث القضايا الدولية حتى تعززا دورهما الدولي.

ووقع البلدان على «صفقات تجارية واستثمارية بلغت قيمتها الإجمالية نحو ٣٠ مليار جنيه إسترليني» حسبما ذكر رئيس الوزراء البريطاني كاميرون، وذكر: «أن بريطانيا هي الاقتصاد الأكثر انفتاحا داخل الاتحاد الأوروبي والأكثر ترحيبا بالنسبة إلى الصين.. وأن التبادل التجاري الثنائي بلغ مستوى قياسيا». فمن هنا يفهم أن لهذه الزيارة جانبا اقتصاديا يهم بريطانيا كثيرا، حيث ما زالت تعاني من تداعيات الأزمة المالية العالمية. فتريد أن تنقذ اقتصادها وتعززه بالتعاون مع الصين البلد الذي يعتبر ثاني اقتصاد عالمي.

وقد ورد في البيان اتفاقهما على أن هذه الشراكة الاستراتيجية «تشمل العمل على جعل اليوان الصيني عملة عالمية وتحرير التجارة بين الصين والاتحاد الأوروبي» وقد أعلنت بريطانيا قبل صدور البيان أنها «تدعم ضم اليوان إلى سندات حقوق السحب الخاصة في صندوق النقد الدولي» (المقيّمة بسلة من العملات الرئيسية التي تتداولها الحكومات فيما بينها ومع الصندوق) فهذا من أهم ما يهم الصين أن تجعل عملتها دولية، فتريد أن تكسب دعم بريطانيا التي هي عضو مالي دولي لكونها من مجموعة السبع الأغنى عالميا والتي تعمل على التحكم في اقتصاد العالم، وعملتها الجنيه الإسترليني عملة دولية معتبرة لدى صندوق النقد الدولي وتقيّم بها باقي عملات العالم وتتداولها الدول بينها وبين الصندوق.

نقلت صحيفة غلوبال الصينية عن جانغ جيانبينغ الباحث في «أكاديمية الأبحاث في الاقتصاد الكلي» قوله «إن الدعم البريطاني مسألة حاسمة في مسعى بكين لتدويل عملتها كما أقنعت المشاركة البريطانية في البنك الآسيوي للاستثمار في البنى التحتية دولا أخرى للمشاركة في البنك، فمن شأن اقتصادات أخرى وخاصة اقتصادات الدول المتطورة أن تلحق ببريطانيا في مسألة ضم اليوان إلى حقوق السحب الخاصة». فمع عظم الصين اقتصاديا ومساحة وسكانا إلا أنها لم تستطع أن تجعل عملتها عالمية كالجنيه الإسترليني لبريطانيا الصغيرة جدا مساحة وسكانا بالنسبة للصين. حيث تتحكم الدول الغربية في الاقتصاد العالمي بسبب هيمنتها السياسية والفكرية بسبب سيطرة المبدأ الرأسمالي على العالم، فأمسكت هذه الدول وخاصة أمريكا بزمام الأمور الدولية وتحكمت في المؤسسات العالمية المالية كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية وفرضت سياستها وفكرها ونظامها الاقتصادي وعملاتها على العالم، ولم تستطع الدول الشيوعية الكبرى كالاتحاد السوفياتي سابقا أن تهزمها، بل تخلى عن مبدئيته وانهار وأصبحت وريثته روسيا تلهث وراء الغرب ليمنحها مكانة في صفوفه ولم تحصّلها، ولم تستطع أن تجعل عملتها الروبل عملة عالمية. وكذلك الصين التي احتفظت بالمبدأ الشيوعي اسما وتخلت عنه فعلا صارت تلهث وراء الدول الغربية لتمنحها هذه المكانة، فلم تستطع أن تحصّلها لدى أمريكا زعيمة الدول الرأسمالية فاتجهت نحو دول أخرى كبريطانيا لعلها تساعدها فيما تصبو إليه.

ويهم بريطانيا أن تتقوى في وجه أمريكا التي تتحكم في الدول الغربية أيضا، فتريد أن تضعف هذا التحكم أو تسقطه أو تعزز موقفها لعلها تعود إلى تبوء درجة عالمية أعلى فتعيد أمجاد بريطانيا العظمى المفقودة، ومنها سقوط الجنيه الإسترليني كعملة عالمية أولى لصالح الدولار الأمريكي. ولهذا قال كاميرون «إن بريطانيا تدعم قيام الصين بدور أكبر في المؤسسات الدولية، وكذا إقامة البنك الآسيوي لاستثمارات البنية الأساسية وإصلاح صندوق النقد الدولي وتدويل العملة الصينية، وإنها عازمة على المساعدة في تعزيز العلاقات بين الصين والاتحاد الأوروبي». فهذا الكلام واضح منه أن بريطانيا تريد أن تتقوى بالصين لتشكل معها جبهة في مواجهة الهيمنة الأمريكية، ولذلك دعمت الصين في مشروع البنك الأسيوي لتكون مؤسسة مالية تنافس صندوق النقد الدولي الذي تسيطر عليه أمريكا، حتى تجبر أمريكا على إعطاء الآخرين حقوقا تساويها حتى تحد من هيمنتها عليه تحت مسمى إصلاح صندوق النقد الدولي الذي ترفض أمريكا تغيير قوانينه ونظامه التي صاغتها في اتفاقية بريتون وودز عام ١٩٤٤ وجعل الدولار عملته التي تقيم بها أسعار الذهب والنفط وتقيم بها عملات الدول لتنهب ثروات العالم بورقة خضراء لا تساوي الحبر الذي طبعت به.

وبجانب ذلك يظهر أن بريطانيا تريد أن تستعمل الصين لتعزيز وضعها داخل الاتحاد الأوروبي كونها تتشارك مع الصين في شراكة استراتيجية عالمية وتجلبها للاستثمار مع شركاتها الأوروبية، مثلما أعلنت عن «توقيع شركات صينية وفرنسية على اتفاقية للتعاون في بناء محطة لإنتاج الطاقة النووية في هينكلي بوينت جنوب غرب إنجلترا» والتي وصفها كاميرون بأنها «تاريخية» «ستقدم طاقة موثوقة ورخيصة لنحو ٦ ملايين منزل وستوفر ٢٥ ألف فرصة عمل». وأعلنت الصين وبريطانيا أنهما «ستعملان فورا على إعداد دراسة جدوى حول اتفاقية لتحرير التجارة بين الصين والاتحاد الأوروبي في آذار من العام الماضي بدراسة اتفاق للتجارة الحرة»، «ولكن أوروبا ما زالت منقسمة حول هذا الطرح. فرغم الدعم القوي لهذا الطرح من جانب رئيس الوزراء البريطاني كاميرون تعرب دول أوروبية كإيطاليا وإسبانيا عن قلقها من أن يؤدي اتفاق كهذا إلى هيمنة المنتجات الصينية على السوق الأوروبية، ويمكن للصين أن تبدأ المفاوضات مع دول محددة راغبة بعقد الاتفاق كألمانيا وبريطانيا والسويد وانتظار الفرصة لتوسيع الاتفاق ليشمل باقي دول الاتحاد». فبريطانيا تستغل شراكتها الاستراتيجية مع الصين وجلبها إلى أوروبا للتجارة والاستثمار لتلعب دورا مؤثرا في الاتحاد الأوروبي حيث أصبحت شبه مشلولة أو معزولة فيه وتديره ألمانيا وبجانبها فرنسا.

والخلاصة أن لكل من بريطانيا والصين أهدافاً مشتركة لتعزيز مواقفهما الدولية سياسيا واقتصاديا تجاه أمريكا، فبريطانيا تريد أن تستخدم الصين لضرب الهيمنة الأمريكية اقتصاديا وسياسيا كما تريد أن تستخدمها لتعزيز دورها في الاتحاد الأوروبي وأن تستخدمها لإنقاذ اقتصادها الذي ما زال يعاني من تداعيات الأزمة المالية، والصين تريد أن تستفيد من بريطانيا لجعل عملتها اليوان عالمية وأن تنال دعمها وهي تسعى لأن تكون دولة كبرى عالميا. ونحن المسلمين ندرس ونحلل علاقات الدول الكبرى مع بعضها والتي تشكل الموقف الدولي والذي من شأنه أن يؤثر على باقي دول العالم لكي نكون على بينة من أمرها لنتقي شرها ونعمل على توظيفها لصالح أمتنا التي تسعى لإقامة دولة عظمى متجسدة في دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، بل لتكون متفردة في الموقف الدولي تدير العالم بالحق والعدل وتنشر الخير في ربوعه وتهدي الناس لأرشد أمرهم، ونسأل الله أن يكون ذلك قريبا ■

أضواء على المباحثات بين تركيا وأوروبا بشأن اللاجئين

بقلم: حاتم أبو عجمية

مع بقاء أوروبا محيَّدة في كل ما يتعلق بثورة الشام طوال أكثر من أربع سنوات وبقاء الأوراق كلها بأيدي أمريكا ومن تنيبه عنها من إيران إلى حزبها في لبنان إلى روسيا، إلا أنه ومنذ شهر آب الماضي لوحظ تغير في موضوع اللاجئين أو المهجرين الذين شردتهم آلة الدمار الأسدي في سوريا؛ بعد أن فتحت تركيا أبواب الهجرة عن طريق ما يسمى عصابات تهريب البشر وبالذات باتجاه أوروبا وتفاقم مشكلة اللاجئين خاصة بعد حوادث الغرق والموت في شاحنات التهريب اختناقا وتسليط الإعلام على هذا آخذين بعين الاعتبار أن تركيا لوحدها تؤوي حوالي المليونين من عدد المهجرين الكلي من سوريا الذين تقدرهم المؤسسات الدولية بأربعة ملايين لاجئ، وفي تركيا يحملون لقب (ضيوف) تحت ما يسمى تدابير الحماية المؤقتة وليسوا (لاجئين رسميين)، وهذه الصفة - ضيوف - تحرمهم من الحصول على حقوق رعاية وإغاثة من مسكن وخدمات إنسانية وغيرها، مع أن الواجب على من يدعي وصلا بآل عثمان الأبطال أن يكرمهم لأنهم أهل وأخوة في العقيدة، وأن يسعى لنصرتهم بإزالة الظلم الذي وقع عليهم بكل الوسائل وأن يعيدهم معززين مكرمين لبلدهم ومساكنهم.

هذا الضغط التركي على أوروبا وإحراج بعض دولها إعلاميا من ناحية تعاملها السيئ مع المهاجرين ونقل أزمة اللاجئين إلى داخل الاتحاد الأوروبي جعل ألمانيا تأخذ المبادرة وتجمد اتفاقية دبلن - التي توجب على اللاجئين أن يبقوا في دولة الاتحاد الأوروبي الأولى التي وصلوا إليها حتى يتم البتّ في طلباتهم، وإذا ما فروا وانتقلوا إلى دولة أخرى، يتم ترحيلهم إلى الدولة الأولى مُجددًا، وذلك لمنع اللاجئين من تقديم طلباتهم في أكثر من دولة تابعة للاتحاد الأوروبي - وبدأت ألمانيا فعلا باستقبال اللاجئين وأعلنت أنها تتوقع إيواء حوالي المليون من اللاجئين لوحدها، إلا أن الدول الأخرى وخاصة دول البلقان الرافضة أساسا لاستقبال اللاجئين والتي يمر منها اللاجئون قاصدين ألمانيا والنمسا، وحتى تأزم الوضع الداخلي في ألمانيا، جعل أوروبا ممثلة بالاتحاد الأوروبي تتخذ خطوات للحد من هذا الفيضان البشري الذي يهدد الهوية «المسيحية» للقارة كما صرح بذلك سياسيو أوروبا.

فبدأت المساومات مع تركيا والصفقات لإقناعها بضبط الحدود وإيقاف شبكات تهريب البشر، فقد قالت مصادر إن أنقرة لم تقتنع بالعرض الذي تقدم به زعماء الاتحاد الأوروبي لتركيا من أجل وقف تدفق اللاجئين إلى أوروبا .واعتبرت بعض الأوساط أن هذا العرض عبارة عن رشوة سياسية حيث تعرض أوروبا على تركيا تقديم ٣ مليارات يورو كمساعدات من أجل وقف تدفق لاجئي سوريا إلى أوروبا. كما يحتوي العرض على مواد مثل إعفاء الأتراك من تأشيرة الدخول إلى أوروبا، والإسراع في مباحثات انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي.

وكانت دول الاتحاد الأوروبي وافقت على خطة عمل مع تركيا يؤمل أن تساعد على الحد من تدفق المهاجرين على أوروبا. وقد قامت المستشارة الألمانية ميركل بزيارة لتركيا في سبيل التفاوض بشأن خطة لوقف تدفق المهاجرين إلى الاتحاد الأوروبي وقد وصفت تركيا هذه الخطة بـ«مشروع ذي موازنة غير مقبولة»، معتبرة أن الخطة تحتاج إلى ثلاثة مليارات يورو على الأقل للعام الأول، خاصة أن تركيا تدعي أنها أنفقت ثمانية مليارات على لاجئي سوريا.

تبدو شروط تركيا لتعاونها مع الاتحاد الأوروبي في الحد من تدفق اللاجئين إلى القارة صعبة أو حتى مستحيلة التحقق. فإذا ما وافق الاتحاد على المساعدات المالية التي تطلبها أنقرة، فإن مطالب الأخيرة بإدخالها منطقة «شنغن» وتحقيق تقدم جدي في مفاوضات انضمامها إلى الاتحاد ستظل بعيدة المنال، فتسريع مفاوضات عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي تسير ببطء شديد وتعثّر دائم، منذ تم إعلان ترشّح تركيا لعضوية التكتل في العام ١٩٩٩. إطار التفاوض على ضم تركيا للاتحاد يشمل ٣٥ فصلاً، تتضمن آلاف الاشتراطات، في كل المجالات. حتى الآن تم افتتاح ١٤ فصلاً منها، ولم يغلق سوى فصل واحد. الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يطالب الآن بفتح خمسة فصول جديدة، لكن المستشارة الألمانية تحدثت عن إمكانية فتح فصلي الاقتصاد والسياسة المالية هذه السنة، مع إطلاق تحضيرات لفتح فصول الحقوق والعدل لاحقاً.

وقد أوردت وكالة رويترز حول الأسباب الحقيقية لرفض الأوروبيين انضمام تركيا إلى الاتحاد، ما نصه: أنها «أكبر من أن يستوعبها الاتحاد»، إذ يُتوقع أن يبلغ عدد سكانها نحو ٩١ مليوناً بحلول عام ٢٠٥٠، ولديها جيش هو الثاني في حلف شمال الأطلسي، من حيث العدد. وفيما يشير العديد من الأوروبيين إلى تدني معدل الدخل للفرد في تركيا مقارنة بنظيره في الاتحاد الأوروبي، كسبب لرفض انضمامها، يشير البعض الآخر إلى أن الاتحاد قد ضم دولاً فقيرة في شرق أوروبا، مدفوعاً بأولوية توسع «الأطلسي» على حساب روسيا. وعلى نحو أوضح، يقول بعض الساسة الأوروبيين إنه لا مكان لتركيا «المسلمة» في «النادي الأوروبي المسيحي».

والخلاصة أن أردوغان يريد أن يضغط وأن يبتز أوروبا ماديا لتساهم في نفقات اللاجئين وأن يضغط على أوروبا مستغلا محنة لاجئي سوريا محاولا الدخول للنادي الأوروبي مما يرفع أسهمه داخليا، خاصة وأنه على أبواب انتخابات، وظهر هذا جليا بعد زيارة المستشارة الألمانية ميركل له إذ يعتبر النواب الألمان زيارة ميركل لتركيا قبل أسبوعين من الانتخابات بمثابة دعم لأردوغان. أما أوروبا فيدعو الاتحاد الأوروبي بأن تستقبل أنقرة المزيد من اللاجئين وتعزز مراقبة الحدود، وتلتزم أنقرة باسترجاع جميع اللاجئين الذين يعبرون منها إلى أوروبا لوقف فيضان اللاجئين إليها، وأصبحت أوروبا بورقة اللاجئين تمتلك موطئ قدم مستقبلا في أي حل متعلق بسوريا ■

توني بلير يعتذر عن ارتكاب أخطاء خلال حرب العراق!!!

بعد مرور أكثر من ١٢ عاما على إسقاط نظام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، اعتذر رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير عن «أخطاء» ارتكبت خلال حرب العراق عام ٢٠٠٣. جاءت التصريحات «الصادمة» لرئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير في مقابلة تلفزيونية قدم فيها اعتذاره عن الأخطاء التي ارتكبت خلال الحرب التي قادتها الولايات المتحدة في العراق عام ٢٠٠٣، وأدت إلى إسقاط نظام الرئيس الراحل صدام حسين. وقال بلير إن «حقيقة المعلومات الاستخبارية التي تلقيناها كانت خاطئة، لأنه وحتى مع استخدام صدام حسين للأسلحة الكيماوية ضد شعبه وضد آخرين، إلا أن ما ظننا أنه يمتلكه لم يكن موجودا بالصورة التي توقعناها». واعتذر بلير أيضا عن أخطاء أخرى متعلقة بالتخطيط للحرب، وقال «أعتذر عن أخطاء أخرى متعلقة بالتخطيط، وبالتأكيد عن الأخطاء التي ارتكبناها حول الطريقة التي فهمنا بها ما يمكن أن يحدث بعد إزالة النظام». (روسيا اليوم)

الراية: **إن توني بلير يظن أنه باعتذاره يستطيع أن يخدع المسلمين بما يتعلق بالجرائم الكبرى التي ارتكبتها بريطانيا وأمريكا بحق العراق وأهله.. فهو اعتبر الجرائم الكبرى من مثل احتلال العراق وتقسيمه وقتل مئات الآلاف من أهله وتشريد الملايين منهم وإثارة النعرات المذهبية فيه مجرد خطأ يمحوه أن يقول «عفوا»!! إن الحضارة الغربية التي تقوم عليها بريطانيا وأمريكا وسائر الدول الغربية وما جاءت به من نظرة نفعية للحياة قد أوجدت الاستعمار، فسمحت تلك الدول لنفسها أن تقتل وتشرد وتدمر بلادا وتنهب ثرواتها دون رقيب أو حسيب... إن الدول الغربية لن يوقف ظلمها إلا دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي ستحرر البلاد الإسلامية من نفوذ تلك الدول وستوجد رأيا عاما عالميا ضد الاستعمار في العالم كله في خطوة من سلسلة خطوات تؤدي إلى القضاء على الاستعمار بجميع أشكاله لتخليص العالم من شروره وشرور الحضارة الغربية التي أفرزته، ومن ثم لينعم العالم بعدل الإسلام ورحمته.**

أدوات الدول الغربية في تنفيذ سياساتها في العالم الإسلامي

بقلم: إبراهيم عثمان – أبو خليل*

منذ سقوط الخلافة وتقسيم بلاد المسلمين إلى دويلات هزيلة، منذ ذلك التاريخ إلى يومنا هذا يحرص الغرب على محو الإسلام من حياة المسلمين ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وقد وصل إلى حقيقة ثابتة وهي أنه لا يستطيع محو الإسلام مهما فعل، ولذلك ظل يعمل على حرف المسلمين عن أحكام الإسلام وبخاصة ما يتعلق بالحكم والسياسة، وذلك عبر عملاء فكريين وسياسيين وغيرهم، وكان الحكام في بلاد المسلمين هم رأس الرمح في تنفيذ السياسات الغربية.

فأنظمة حكم كنظام آل سعود في نجد والحجاز، والعائلة الهاشمية في الأردن، وآل مكتوم في دبي، وآل خليفة في قطر... هذه الأسر الحاكمة ظلت منذ عهد الاستعمار البريطاني تلعب دور العميل المخلص للغرب، واليوم تستخدم أمريكا بعضها وبريطانيا تستخدم البعض الآخر لتثبيت نفوذيهما في العالم الإسلامي والحيلولة دون قيام الخلافة على منهاج النبوة. ويمكن رؤية هذه العلاقة بصورة واضحة وجلية، عندما قام الرئيس الأمريكي أوباما، ورئيس وزراء بريطانيا ديفيد كاميرون وغيرهما بالحج إلى الرياض حزناً على وفاة الملك عبد الله، حتى إن ديفيد كاميرون قد نكس الأعلام في بريطانيا، كما وتظهر هذه العلاقة في تنفيذ الدول الخليجية، وبخاصة السعودية مشاركة فعالة في الحلف الأمريكي لما يسمى محاربة الإرهاب. ويحلو لأمريكا منذ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤م التأكيد على مشاركة سلاح الطيران السعودي والأردني في الحرب على تنظيم الدولة، ويظهر أيضاً ذلك في التحالف الذي تقوده السعودية بأمر من أمريكا في اليمن، ويشارك حكام السودان في هذا الحلف إرضاء لأمريكا. أما حاكم مصر السيسي فهو أداة من أدوات أمريكا الرئيسية في حرب الغرب على الإسلام، فمنذ انقلابه العسكري في مصر شن حملة ضارية ضد كل ما هو إسلامي، بل طالب شيوخ الأزهر (بثورة دينية!)، وهو الذي يحفظ أمن كيان يهود بلا موارية حتى لو أدى ذلك لإبادة أهل سيناء إرضاء لأسياده الأمريكان.

ومن أدوات الغرب في تنفيذ سياساته في العالم الإسلامي بعض المنتسبين إلى الإسلام زوراً، وهم في الأصل غرباء عنه مضبوعون بالثقافة الغربية، يروجون لفكر الغرب وثقافته وأنظمته، فيفتح لهم الغرب أجهزة إعلامه، ويروج لأطروحاتهم الضالة المضللة، ومن أمثال هؤلاء (محمد شحرور، ومحمد أركون وجمال البنا) الذين يعملون من أجل تشويه صورة الإسلام وجعله يتماشى مع أطروحات الغرب الكافر، حتى يصير الإسلام مسخاً مشوهاً كما يريد الغرب، الذي صرح أحد قادته وهو نيكولا ساركوزي - وزير داخلية فرنسا السابق، (الإسلام الذي تريده فرنسا هو إسلام فرنسي وليس إسلاماً في فرنسا).

أيضاً من الأدوات التي يستخدمها الغرب، بعض دور الإفتاء الرسمية في البلاد الإسلامية؛ التي تتماهى مع ما يريده الحكام من فتاوى على المزاج الأمريكي، فلا تتورع مثل هذه الدور من أن تفتي بما يناقض الإسلام وأحكامه إرضاء لولي نعمتها المرتمي في أحضان الغرب الكافر، ومع هذه المؤسسات الرسمية هناك علماء محسوبون على الإسلام أيضاً يفتون بما يوافق هوى الحكام الذي في الأصل هو هوى الغرب الكافر، مثل فكرة عدم الخروج على الحكام ووجوب طاعتهم التي امتلأت بها فضائيات حكام السوء في بلاد المسلمين إبان ثورات الربيع العربي، والتي اختطفها الغرب الكافر وحولها لمصلحة مشاريعه الإجرامية، وما يحدث في ليبيا واليمن ومصر خير شاهد ودليل.

كما أن هناك أحزاباً تروج لفكرة الغرب الكافر، وتسعى لتسويق أنظمته في بلاد المسلمين طمعاً في أن يوصلها الغرب إلى كراسي السلطة. ولا يكتفي الغرب بهذه الأدوات إنما يضيف إليها أدواته الكبرى - الأمم المتحدة ومنظماتها المختلفة التي تعمل بجد في بلاد المسلمين لتنفيذ الأجندة الغربية تحت ذرائع شتى؛ إنسانية تارة، وفض خلاف تارة أخرى وغير ذلك، وقد امتلأت بلاد المسلمين بالمبعوثين الخاصين للأمين العام للأمم المتحدة وغيرهم، بحجج مختلفة، والغاية واحدة هي سيطرة الغرب الكافر على مقاليد الأمور في بلاد المسلمين، وسأذكر بعضا من هؤلاء المبعوثين على سبيل المثال لا الحصر: نيولاس هاسوم الممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة الأمم المتحدة في أفغانستان، وجمال بن عمر المبعوث الخاص للأمم المتحدة السابق لليمن وخلفه إسماعيل ولد الشيخ أحمد، وبرناردينو ليون الممثل الخاص للأمين العام في ليبيا ومعه علي الزعتري رئيس بعثة الأمم المتحدة، ودي ميستورا، ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في سوريا وقد سبقه الأخضر الإبراهيمي، ونيكولا ملاديتوف المنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط وغيرهم وغيرهم.

وكل هؤلاء يعملون في بلاد المسلمين من أجل الحيلولة دون عودة الإسلام في دولته دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. ولكن الواقع يقول إن الغرب فشل في إخضاع الأمة لأفكاره، وبخاصة في سوريا التي تكالب الغرب والشرق من أجل تركيع رجالها فأبوا إلا الركوع لرب العالمين، وقد بدأ ينكشف للمسلمين أن أمريكا التي تدعي حقوق الإنسان، وأنها مع الشعوب المستضعفة، هي التي تدعم الطاغية المستبد بشار، وتمنع إسقاطه فيما هو يمارس عمليات الإبادة، ضد الناس، وهي التي توسع نفوذ إيران المدافعة عن بشار ونظامه. وهنا لا بد أن تعي الأمة على كل أدوات الغرب الكافر في المنطقة حتى تكشفهم وتنبذهم نبذ النواة، وأن تحتضن المخلصين من أبنائها الذين يعملون من أجل استئناف الحياة الإسلامية، بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ■

* الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

المفاوضات بين أطراف الصراع في اليمن لم تبدأ، والحرب مستمرة...

بقلم: عبد المؤمن الزيلعي*

دعا أعضاء مجلس الأمن الدولي الأطراف اليمنية المعنية كافة، إلى التخلي عن أية شروط مسبقة وحضور محادثات سلام ترتب لها وأعلنتها الأمم المتحدة ومبعوثها الخاص.

وأعرب أعضاء مجلس الأمن الدولي في بيان، عقب جلسة مغلقة في مقر المنظمة الدولية بنيويورك يوم الجمعة ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥، قدم خلالها إسماعيل ولد الشيخ إحاطة للمجلس، عن عميق قلقهم إزاء معاناة الملايين من السكان في اليمن وتدهور الأوضاع الإنسانية في البلاد. وأثنى أعضاء المجلس في بيان صحفي أصدروه عصر يوم الجمعة على القرار الذي اتخذته حكومة اليمن للمشاركة في محادثات السلام هذه جنبا إلى جنب مع الأطراف الأخرى.

وكان إسماعيل ولد الشيخ في إحاطته أشار إلى شروط جديدة ألغت المحادثات المقررة سابقا، مشددا على المستويات الخطيرة التي بلغتها الأوضاع والمعاناة الإنسانية لأهل اليمن، وقال إن «اليمن يحترق»، مؤكدا أن الجماعات المتطرفة تستفيد من استمرار النزاع وغياب السلطات وتملأ الفراغ.

وتابع: «وأنا حالياً على تواصل مع كل الأطراف المشاركة للاتفاق على الزمان والمكان وآلية العمل، وكلي أمل في أن تكون هذه المحادثات وجهاً لوجه حتى تكون الأولى من نوعها وتجمع الحكومة بالحوثيين والمؤتمر الشعبي العام بداية لخارطة طريق تعيد السلم إلى اليمن وتفتح المجال لحوار سياسي سلمي يؤهل لمرحلة انتقالية جديدة». وأوضح ولد الشيخ أحمد، أن «ما اقترحه على الأطراف يعتمد على آلية تطبيق القرار ٢٢١٦ والتشاور على كل بند من بنوده والتطرق إلى انسحاب الميليشيات من المدن الرئيسية، وإطلاق سراح السجناء، وتسليم الأسلحة المتوسطة والثقيلة إلى الجيش، وتحسين الوضع الإنساني واستئناف الحوار السياسي الجامع».

إن ما تبشر به الأمم المتحدة ومبعوثها ولد الشيخ أهل اليمن ببوارق الأمل وعودة المحادثات بين أطراف الصراع ليس إلا لذر الرماد في عيون أهلها لخداعهم من جديد، وجرجرة أطراف الصراع لأروقتها وقراراتها التي تحابي أطرافا على طرف، وقد رأى أهل اليمن كيف أن الأمم المتحدة لا يهمها إلا إنقاذ من يحقق مصالحها خاصة أن أمريكا هي المهيمنة فيها والتي تسعى لحفظ ماء وجه الحوثيين والحراك الانفصالي الذين بهم تقوى شوكتها في اليمن مقابل الطرف الآخر الموالي للإنجليز متمثلا بهادي وحكومته ومناصريه، حيث اعترف هادي بدور الاستخبارات البريطانية في تهريبه من قبضة الحوثيين، في الوقت الذي اتهم الحوثيون فيه بريطانيا بأنها تريد العودة للجنوب عن طريق الإمارات متناسين أن النفوذ البريطاني متغلغل في اليمن كله.

إن الحرب ما زالت مستمرة وستستمر حيث كل طرف يريد أن يحقق منجزاته على أرض الواقع؛ فحكومة هادي الموالية للإنجليز تصر على المضي قدما في التقدم لكسر شوكة الحوثيين في مأرب والجوف، وهي تعد العدة لفك الحصار عن تعز وتحريرها، وفي الوقت نفسه تسعى لتأمين عدن بمزيد من القوات الإماراتية وإدماج مجندي المقاومة في الجيش الموالي لهادي، إلا أن استدعاء قوات سودانية بما يقارب ٨٠٠ جندي لتأمين مدينة عدن ربما خلط الأوراق حيث يوحي بالتنافس الإنجلو أمريكي تحت مبرر التوافق في الخوف من الإرهاب لتأمين المدينة التي غدت عاصمة لحكومة هادي ولم تستطع المكوث فيها. لقد لوحت أمريكا بأنها ستستقدم قوات حفظ سلام دولية وخاصة لحفظ الأمن في الجنوب من الإرهاب وخاصة في ظل سيطرة القاعدة على أجزاء من حضرموت بما فيها ميناء المكلا، وأيضا في ظل الاغتيالات والتفجيرات التي تنسب لتنظيم الدولة في عدن من استهدافه لأعضاء الحكومة ولقوات الإمارات المتواجدة هناك.

لقد استطاع الحوثيون وعلي صالح والحراك الجنوبي الموالي لإيران من خلال تلك الاغتيالات والتفجيرات باسم تنظيم الدولة أن يثبتوا لمجلس الأمن ولمبعوثه أنهم صمام أمان لمدينة عدن وأهل الجنوب من الإرهاب، مع أن تلك الأعمال هي من صنعهم.

إن تحيز مجلس الأمن الذي تهيمن عليه أمريكا وتحيز مبعوثها ولد الشيخ إلى الحوثيين يدل بكل وضوح أن أمريكا تريد المحافظة على الحوثيين وحفظ ماء وجههم كي يكونوا جزءاً له نصيب في العملية السياسية المقبلة، ومع استماتة الحوثيين في الحفاظ على سيطرتهم على الأرض إلا أن الأمور ليست في صالحهم والرأي العام في اليمن بدا متذمرا من أعمالهم وعنترياتهم في الوقت الذي يحاصر فيه أهل اليمن ويقتلون وقد ضاقوا ذرعا بالحرب.

على كلٍّ فالحرب قائمة وإن ذهبت حكومة هادي إلى المفاوضات تحت ضغط مجلس الأمن ومبعوثه إلى اليمن فهي تدرك وبتخوف أن مجلس الأمن ومفاوضاته لن تجدي نفعا بل ستعزز من كفة الحوثيين وستفرغ قرار مجلس الأمن ٢٢١٦ من محتواه، وهذا ما يجعل العمل على الأرض هو خيارها الذي تعول عليه مع صعوبته وتكاليفه الباهظة إلى حين يتم الاتفاق على حل وسط يرضي الدول الكبرى المتصارعة، وهو مستبعد في ظل تشنجات المتصارعين والظروف الحالية.

إن اليمن وأهله بحاجة إلى الحلول التي تخرجهم من بين مخالب الصراع الدولي الاستعماري الإنجلو أمريكي وهذه الحلول لا توجد إلا في العقيدة الإسلامية حصرا في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فما على أهل اليمن إلا الانصهار في مشروعها والعمل مع روادها فيعود يمنهم سعيداً... أرض طيبة ورب غفور ■

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية اليمن

تتمة : ثورة الشام بين تواطؤ الأعداء وشقاق الأخوة...

الشعب السوري».

وذكر موقع الدرر الشامية أن المتحدث الرسمي باسم حركة أحرار الشام «أحمد قره علي»، أفاد «في تصريحات خاصة بأن البيان... صدر بعد جهد كبير بذلته اللجنة المُشكَّلة من أجل هذه الغاية من كبرى الفصائل المسلحة، واستغرق العمل يومين كاملين للوصول إلى قرار موحَّد يخدم مصالح الثورة السورية، وتم بعدها إعطاء الائتلاف فرصة ليلتزم بخط الثورة ووافق على البيان. واستنكر «قره علي» الطريقة التي خرج فيها البيان، والتي أوحت أن الائتلاف هو الراعي له، في حين أنه كان نتاجًا لجهد الفصائل التي تعتبر هي أقرب للشعب السوري والملتحمة معه. وكانت الفصائل الثورية وأبرزها جيش الإسلام، وحركة أحرار الشام الإسلامية، وفيلق الشام، وفيلق الرحمن، والاتحاد الإسلامي لأجناد الشام، قد توافقت في بيان موحد لها على رفض مبادرة مجموعات العمل المقدمة من المبعوث الدولي، وأكدت على تمسكها بأيّ حل سياسي يحقق أهداف الثورة السورية، ويحافظ على هوية الشعب السوري».

وقد سبق بيان الائتلاف أن صدرت مسودة بيان (١٥ أيلول ٢٠١٥) منسوب إلى الفصائل رحب بتنفيذ حل جنيف. ودعا في حينه القيادي البارز في حركة أحرار الشام، خالد أبو أنس، في «تويتر» إلى رفض البيان ولفظ دي ميستورا ومبادرته: «البيان الذي صدر باسم الفصائل لم نوقع عليه ولا الفصائل أقرته إنما كان قيد الدراسة وتحفظنا عليه ومَن نشره يتحمل مسؤوليته»، وطالب أبو أنس الفصائل: «أن تنهي مهزلة المتآمر على الشعب السوري دي ميستورا، وتلفظه ومبادرته، حيث جاء، فمن يكون وسيطاً عليه أن يكون عادلاً ونزيهاً».

وهكذا اختلط الحابل بالنابل، فلم نعد نعرف موقف الأحرار من المبادرة؟ هل هو قبول مع تحفظ على شكليات معينة؟ مع قبول تام للسير في الحل السياسي على أساس اتفاق جنيف؟ أم أن هذه محاولة للتذاكي ومسك العصا من الوسط؟ كما فعل علوش في مقابلته الشهيرة مع الصحيفة الأمريكية التي أعلن فيها أن تنديده بالديمقراطية في الداخل هو للاستهلاك المحلي كيلا يفر أنصاره منه ويلتحقوا بالمطالبين بتطبيق الشريعة؟ ويدخل في هذا التذاكي رد أبي محمد الصادق الشرعي العام لأحرار الشام على بيان جند الأقصى الذي زعم فيه أن الأحرار رفضوا مبادرة دي ميستورا!

يهمنا هنا أن نوضح ونؤكد أننا لا نتصيّد الأخطاء لهذا الفصيل أو ذاك، والمعروف أنّ الرجوع عن الخطأ فضيلة، والله يشهد أن ما نطرحه لا يخرج عن زاويتين: الأولى، وهي الأساس، النصيحة لله ولرسوله وللمؤمنين، ومن هنا نناشد جميع قادة الفصائل أن يلتحموا على قلب رجل واحد في تبني المبادرة السياسية التي سبق أن طرحها حزب التحرير في التأكيد على ثوابت ثورة الشام والتي أركانها: إسقاط النظام بكافة أركانه ورموزه و التحرر من دول الكفر وإنهاء نفوذها، بما في ذلك التبرؤ من الأنظمة العميلة التي تحارب الله ورسوله فضلا عن نبذ عصابة الأمم الاستعمارية المتحدة التي ما اتحدت إلا على محاربة الله ورسوله، والعمل لإقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة. وهذا يقتضي فورا وقف الاقتتال بين الفصائل وتوحدها وعدم خوض معارك جانبية تستنزف طاقاتها وتوجيه بوصلة القتال إلى الوجهة الصحيحة التي تسقط النظام آلا وهي دمشق . ﴿وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾. كما يقتضي رفض المال السياسي، الذي فرّق الثوار وصادر قراراتهم.

فهذا هو الطرح الجامع الذي تجتمع الأمة عليه من شرقها إلى غربها، وهو الطرح الذي يرضى عنه رب السموات والأرضين، فنحن ندعوكم لتبني مشروع سياسي واضح ومفصل مستنبط من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ يكون أساسا للثورة يظهر شكل دولة الخلافة وأنظمتها التي نسعى لإقامتها.

أما الزاوية الثانية: فهي من قبيل العمل السياسي ورعاية شؤون الأمة بالتصدي لمخططات الغرب والتحذير من أدواته من حكام خونة وعملاء السياسة والعسكر الذين يجتهدون في تمرير سموم الحل الاستعماري.

وقد علمنا جميعا دعوة لافروف من أعلى منبر في مجلس الأمن إلى تشكيل تحالف دولي يضم أمريكا وروسيا وأوروبا والصين وإيران والسعودية وتركيا والأردن لمنع قيام دولة الخلافة، فما بال البعض بعد أن أسفرت دول الكفر عن عدائها الصريح، ما باله ما زال يتوهم أنّ فلانا أو علانا من الحكام المجرمين يريد خيرا بالثورة في سوريا؟! نعم لقد رأيتم بأم أعينكم كيف أجهض الاستعمار الغربي انتفاضة الأمة في تونس ومصر وليبيا ، فالله الله في دينكم فلا تمكنوهم من إجهاض ثورة الشام، واستمدوا أسباب النصر من وحدتكم بالاعتصام بحبل الله بعيدا عن الجدالات البيزنطية العقيمة من تفسيق وتخوين واتهامات بالردة حينا وبالخوارج حينا، واجعلوا بأسكم شديداً ضد أعداء الدين والملة، ولتتسع صدوركم لما قد يكون هناك من تباينات في الاجتهادات التي لا تخرج عن إطار الشرع، فهل أنتم فاعلون؟! ■

* مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

عملية إنزال الحويجة .. أمريكا تذل حكام العراق التابعين لها

بقلم: عبد الرحمن الواثق - العراق

تناقلت مواقع إخبارية أنباء عملية إنزال أمريكية جرت أحداثها الخميس (٢٠١٥/١٠/٢٢) في كركوك شمال العراق، نفذتها قوة مشتركة من القوات الخاصة الأمريكية بالتعاون مع مقاتلين أكراد بلغ تعدادهم (٣٠٠) عنصر. وقال بيتر كوك، المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية: أن العملية بدأت بعد تلقي معلومات بأن الرهائن يواجهون إعداماً جماعياً وشيكاً على أيدي مسلحي «تنظيم الدولة». وقد استخدمت القوة المذكورة طائراتٍ متنوعة - بحسب صحيفتي (CNN) و(نيويورك تايمز) واستهدفت منزلا جعل منه «التنظيم» سجنا، وأسفرت العملية عن تحرير (٧٠) رهينة، ومقتل جندي أمريكي وأكثر من (٢٠) عنصرا من «التنظيم»، واعتقال (٦) منهم، فضلا عن إصابة (٤) مقاتلين أكراد.

وفي أمر لافت، فإن هذه العملية جرت دون علم الحكومة الاتحادية في بغداد، ولا إشعارٍ لوزارة دفاعها بالتفاصيل، ونقلت صحيفة (الواشنطن بوست) أنباء عن غضب بغداد من تعاون الجيش الأمريكي والبيشمركة الكردية في كركوك، وامتعاض مسؤولين في الدفاع، لأنهم علموا بها من وسائل الإعلام، وأضافت الصحيفة أن (حاكم الزاملي) رئيس لجنة الأمن النيابية اتهم أطراف العملية قائلا: «ما حدث اليوم شيء خطير».

وبديهيٌ أن قيام الجيش الأمريكيّ بعملية قتالية كهذه دون علم الحكومة المركزية، ولا إشراك وزير دفاعها بالأمر لهو دليلٌ واضحٌ على هوانهم وسقوطهم حتى من أعيُن المُحتلّ رغم تعاونهم معه .. فهل بعد هذا الذُلِّ من ذُلّ؟ لقد صدق واللّهِ فيهم قولُ ربنا عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾. وإن الخطبَ جللٌ ، فقد بلغ استهتار الكافر المحتل بقادتها، واستخفافه حتى بما أقامه لهم من دستور وقوانين ومؤسسات مبلغاً عظيما، فبات يصول ويجول في أرض العراق فيعبث في مصائر أبنائِه ويُدمِّر مقدَّراتِه، ويتصرَّف فيه تصَرُّفَ المالك بمِلكهِ دون أن يحسِب حسابا لأحد.

ولقد دأب قادة الاحتلال منذُ سقوط الموصل أواخر حزيران عام ٢٠١٤ على القول بأن تحالفهم المزعوم لمكافحة الإرهاب يقوم على استراتيجية إرسال قوات أمريكية لغرض التدريب والمشورة لقوات الأمن العراقية فحسْب، ومَدِّهم بما يلزم من أسلحةٍ ومُعَداتٍ وعتاد، وأن تلك القوات الغازية لن تنخرط في قتال على الأرض، بزعم أن (أوباما) لن يُكرر خطأ سلفِهِ (بوش)..

وهذا طرف من أقوالهم لوسائل الأنباء المتنوعة:

١-قول (أوباما) الذي جاء فيه: «أنه سيُقدِّم «خطته للتحرك» ضد تنظيم الدولة، لكنه شدد على أنه لن يُرسل قواتٍ أمريكية على الأرض، وأنه لا ينوي إعادة شنِّ هجماتٍ «تماثل الحرب في العراق»، و«أنه وعدَ الأمريكيين بعدم إرسال قوات قتالية برية من بلاده في هذه المهمة» بحسب صحيفة (نيويورك تايمز)... وتبِعَه - على ذلك - ساسَةٌ وقادة عسكريون أمثال:

٢-رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة السابق مارتن ديمبسي الذي قال: «إنه لا نية لنشر مستشارين عسكريين أمريكيين على الأرض للقيام بمهام قتال مباشر»،

٣- ومضى (جون كيري) وزير خارجية الاحتلال بقوله: «أن الاستراتيجية الأمريكية لمواجهة تنظيم الدولة، لا تشمل إرسال قوات برية للقتال هناك».

ثم جاءت عملية تحرير الرهائن كما مرَّ آنفا، لِتُخالفَ ما تمَّ الإعلانُ عنه... لكنها لم تكن العملية القتالية الأولى على الأرض، فقد سبقتها أخرى في سوريا، وهي العملية البرية التي نفذتها وحدة كوماندوس أمريكية في أيار ٢٠١٥ ضد أبي سياف، القيادي في صفوف الجهاديين هناك.

لهذا، تُعَدُّ عملية كركوك بعد اشتباك القوة الأمريكية في قتال حقيقيٍّ مع «تنظيم الدولة» تحَوُّلاً في تعاطيهم العسكريّ، يؤيِّدهُ قولُ وزير الدفاع الأمريكي (آشتون كارتر) في مؤتمر صحفي في (٢٠١٥/١٠/٢٣): «أتوقع أن نقوم بمزيد من هذه العمليات»، ضد «تنظيم الدولة» بعد نجاحهم في تحرير الرهائن، وذلك في تحول واضح - بحسب (شفق نيوز) - لنمط التدخل المتبع لدى الجنود الأمريكيين المتمركزين حاليا في العراق. وأضاف الوزير: «حين تسنَح فُرَصٌ لتنفيذ عملياتٍ من شأنها إحراز تقدم في الحملة» على تنظيم الدولة الإسلامية «فنحن نغتنمها»...!؟ لكنَّ (بيتر كوك) المتحدثَ باسم الدفاع الأمريكية استدرك قائلاً: «إن العملية لا تمثل تغييراً في الأساليب التي تتبعها أمريكا في محاربة «التنظيم» الذي يمثل أكبر تهديد أمني للعراق»، لكنه أبقى الباب مفتوحا بقولهِ للصحفيين: «لا أقول: إن هذا أمرٌ سيحدث بصورة منتظمة لكنني أعتقد أنه يُعبر عن نوعية الجهود التي نقوم بها نيابة عن شركائنا». (موقع شفق نيوز).

وما حصل آنفاً يُعتبرُ مؤشرا على توجُّه أمريكي نحو مزيد من الانخراط في الأعمال العسكرية في العراق لتلميع صورتها. يُعززُ هذا الظنَّ أنباء (الانتصارات) المفاجئة في بيجي والرمادي التي أعلنَ عنها مؤخرا، بعد صمتٍ وسكون دام قرابة خمسة أشهر بحجة حرارة الصيف وعدم جاهزية القوات العراقية..

وفي الختام، فقد بات العراق في وضعٍ ضبابي تحيط به الأخطار من كل جانب: أزمات سياسية واقتصادية صعبة، وأعداء متربصون لا يرقبون في أهله «إلًّا وَلَا ذِمَّةً»، وانعدام للأمن، وإزهاق للأرواح. وجيشهُ الذي يُفترض أن يكون حاميا لثغوره، نِداً لأعدائه.. لم يعُدْ له وجود فعليّ، غلبتهُ مليشيات إيران المجرمة وتفوَّقت عليه عدداً وعُدة حتى بات (أثراً بعد عين)، فصار الناس أسرى لتلك الفصائل الظالمة، بل حتى الحكومة بقيادة (العباديّ) لم تعُد بمنأى عن خطرها..! يزيد ذلك سوءًا كافرٌ محتلٌ استغل «تنظيم الدولة» ليُبقي العراق ضعيفا مفككا بزعم محاربة الإرهاب وليأتي على آخر برميل للنفط عماد اقتصاده.. إلى أن يُوفق اللّه سبحانه العاملين المخلصين بقيام الدولة الربَّانيةِ دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة لا لتُنقِذ العراق وبلاد المسلمين فحسب، بل لتنقِذ العالم أجمع من شرور الرأسمالية العفنة والديمقراطية الفاسدة ليحيى الإنسانُ الحياة الطيبة التي أراد اللّه تعالى، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين

انتخابات هزلية تثبت مدى فشل النظام وفقدانه للشرعية والظهير الشعبي

بقلم: عبد اللّه عبد الرحمن*

أخيرا تجرأ النظام المصري وعلى رأسه عبد الفتاح السيسي وتناول حبوب الشجاعة وأجرى انتخابات برلمانية ولم يتعلم من دروس سابقة في استفتاء الدستور والانتخابات الرئاسية وما لوحظ فيها من عزوف واضح عن المشاركة في التصويت رغم كل ما قدم من إغراءات ورغم كل الوعيد والتهديد بالغرامات لمن لم يشارك في عمليات التصويت.

رغم كل هذا أقبل على إجراء الانتخابات ليثبت أمام العالم كله أنه نظام فاقد للشرعية ولا يملك أي ظهير شعبي، وأن ما يملكه فقط هو آلة القمع والقهر المسلطة على أبناء الكنانة والتي تطال كل من حاول إظهار حقيقة النظام وعمالته وعداءه لأهل الكنانة والإسلام والمسلمين.

لقد أبى هذا النظام إلا أن يظهر إفلاسه وعجزه وأتباعه من المضبوعين، وعجز آلته العسكرية عن الإتيان بأي مشروع سياسي لمعالجة دوافع الثورة، فلا حلول لمشاكل مصر السياسية ولا المعيشية لا على المدى القريب ولا البعيد، فضلا عن زيادة المشكلات والأزمات التي تعيد مصر لما هو أسوأ مما قامت عليه الثورة، وتجعلنا في انتظار انفجار حتمي وشيك يطيح بكل المشاريع الخداعة التي قد تطرح مستقبلا.

وأكدت هذه الانتخابات بما لا يدع مجالا للشك أن استمرار السيسي في حكم الكنانة يعني بقاء واستمرار القبضة الأمنية العسكرية لعملاء أمريكا دون أي ظهير أو سند شعبي.

كما أظهرت الوجه الكالح لمن ركنوا إلى العسكر بعد أن تخلوا عن ثوابت شرعية طالما تغنوا بها سابقا ونبذوها الآن وراء ظهورهم فحصلوا صفرا كبيرا لا يقل عن صفر من سارعوا فيهم؛ فرأينا ما حل بالسلفيين من أبناء حزب النور وكيف كانت خسارتهم فاضحة رغم ضعف الإقبال العام على الصناديق، إلا أنهم لم يستطيعوا إقناع القليل من أتباعهم بالذهاب للصناديق، فمع اختلافنا مع دوافع تحريم المشاركة لدى بعض من حرمها إلا أنه يبقى أمر مهم وهو أن الدعوة إلى مقاطعة الانتخابات وتحريمها لامست قلوب أهل الكنانة وفطرتهم السوية التي طالما امتنعت وعزفت عن المشاركة، اللهم إلا بدعوى نصرة الإسلام والمسلمين التي كان يستغلها البعض توهما منهم أنهم ينصرون الإسلام، فلما غاب «الإسلاميون» عن الصورة وتأكد للجميع أن هذه الانتخابات ليس فيها أي رائحة للإسلام رأينا لجاناً خاوية.

لقد أثبتت هذه الانتخابات وما سبقها من استحقاقات على مدار خمس سنوات سابقة مما بعد ثورة يناير أن الحاضر في المشهد لدى أهل الكنانة هو الإسلام، وأن ثقتهم فيه وحده دون سواه، فرأينا فيما سبق كيف سارع الناس بإقبال غير مسبوق مصحوب بقلة وعي ظنا منهم أن هذه الصناديق ستأتيهم بالإسلام ممثلا فيمن يتكلمون على المنابر عن أبي بكر وعمر رغم أنهم لم يقدموا للناس مشروعا واضحا لكيفية تطبيق الإسلام ورغم عدم امتلاكهم لهذا المشروع، إلا أنهم أقبلوا عليهم لتعطشهم للإسلام وأهله، فكيف بربكم سيكون فعل أهل الكنانة المحبون للإسلام إذا رأوا أمامهم من يحملون مشروعا واضحا لتطبيق الإسلام ويملكون آلياته وجاهزون لتطبيقه من أول يوم بكل تفاصيله؟ لا ريب أنهم سيسارعون لحمله مع الحاملين بعد تأكدهم من فشل كل طرح إلا طرح الإسلام الكامل بشموليته.

بعد ما مضى على ثورة الكنانة وما تلاها من تلاعب عسكر أمريكا بها وسرقتهم لها فإن واقع الكنانة سيتشكل في قادم الأيام؛ إما بيد أمريكا أو بيد أهل الكنانة، فأمريكا تدرك يقينا أن حكم العسكر لم يعد قادرا على الحياة بعد كل هذه الأزمات ومع التعايش مع الثورات التي تموج بها المنطقة، ومع ما نراه من جمرٍ متّقد أوشك لهيبه أن يحرق أمريكا وعملاءها في الكنانة وغيرها، ولو فقدت أمريكا الكنانة فلن تقوم لها قائمة، ولن تقبل أمريكا أن يبقى نفوذها في مصر مهدداً بسبب حفنة من العسكر فاقدة للسند الشعبي وفاقدة لأي مبرر لوجودها، ولن تبقي على السيسي بعد تأكدها يقينا أنه رجل مرحلة أوشكت على الانتهاء إن لم تكن بالفعل قد انتهت، فستبحث أمريكا عن عميل آخر في محاولة جديدة لسرقة آمال أهل الكنانة في عيش كريم، فربما تبحث في قادم الأيام عن رجل ينتمي إلى جهة تملك رصيدا شعبيا تقوم على مصالحها وتقود مصر في المرحلة المقبلة كامتداد للعسكر ومن سبقهم.

إن هذه الانتخابات ليست حدثا سهلا ولها ما بعدها، وقادم الأيام فيه الكثير والكثير، والواقع القادم سيكون الأصعب على أهل الكنانة، فالتآمر عليهم مستمر ومكر الليل والنهار لا يتوقف، ومصير الكنانة الذي تريد أمريكا عن طريق عبيدها من العسكر ألا يخرج من يدها، يجب أن يعود إلى يد أبناء الكنانة المخلصين ولا يبقى في يد طغمة من العسكر العملاء لا تعرف شيئا سوى خدمة السيد الأمريكي.

فيا أهل الكنانة الكرام، لقد أعزكم اللّه بالإسلام وأكرمكم بخيرات وفيرة؛ موقع مميز يجعلكم في غنى عن العالم كله ويؤهلكم لأن تكون الكنانة بكم سيدة الدنيا، شريطة أن تحمل للعالم مشروعا كاملا مؤهلا للنجاح وقادرا على علاج جميع المشكلات حلا صحيحا جذريا شاملا، ولا يوجد ذلك إلا في الإسلام ونظامه المتمثل في الخلافة على منهاج النبوة، فاحملوه مع إخوانكم في حزب التحرير وحاربوا به أمريكا ومشاريعها وعملاءها وهيمنتها عليكم؛ فلا عز لكم ولا كرامة إلا بالخلافة التي تطبق الإسلام عليكم تطبيقا كاملا كما طبقه رسول اللّه ﷺ وصحبه الكرام من بعده، واعلموا أنه لا خلاص لكم بعد ما جربتم من أنظمة أذاقتكم الويلات، إلا بهذه الحياة الإسلامية التي تحفظ عليكم كرامتكم وحقوقكم وتضحياتكم وتعيد إليكم ما نهب الغرب وأذنابه من ثرواتكم، فكونوا أنصارا كأنصار الأمس ولتكن مصر بكم مصر المنورة ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

تتمة كلمة العدد: التحركات الأمريكية.. إدارة أزمة لوأد الهبة الفلسطينية

ومستوى تجاوبه المحدود لإطفاء الحريق.

ثم اجتمع كيري برئيس السلطة الفلسطينية والملك الأردني، وظل العنوان الأبرز لتحركات كيري هو إبقاء وضع المسجد الأقصى على ما هو عليه، لأن الأردن لم يقبل بالتخلي عن «الوصاية الهاشمية» على المسجد الأقصى، وهو موقف يناقض مشروع تدويل القدس، ولذلك ارتفعت وتيرة التصريحات الأردنية، ووصف الإعلام الأردني الممارسات اليهودية بأنها جرائم حرب، وزادت سخونة الأجواء الشعبية في الأردن.

أما من جهة السلطة الفلسطينية فهي دائما تحت إعراب «المفعول به»، ولا يخرج صوت الساسة فيها عن دور الببغاء الذي يكرر طرح الرؤى الاستعمارية، وهي تدرك أن تحركات كيري فارغة من المضمون، كما صرح بعض ساستها قبيل لقاء كيري، بأنه «لا يحمل شيئاً جديداً». وهم يدركون أن كبسة تشغيل السلطة بيد الإدارة الأمريكية، والتي لوح فيها بعض الساسة بعدم ضمان المساعدات الأمريكية للسلطة الفلسطينية في ظل عدم توفر «الأمن».

وإن ما رشح من لقاء كيري مع ساسة السلطة الفلسطينية في عمان، هو مطالب عباس بتوفير الحماية الدولية، ودعوات للتحقيق في الأحداث من أجل الملاحقة القانونية، وهو لم يخرج عن نهج السلطة في الركض على سكة المؤامرات الاستعمارية، وتفريغ الهبة الشعبية من أي مضمون يمكن أن يشعل في الأمة الجهاد وتحريك الجيوش.

وإن أخطر ما يكيده عباس لفلسطين وأهلها هو إصراره على بعث مشروع تدويل القدس، وهو أمريكي المنشأ، برز منتصف الخمسينات من القرن الماضي، وظهر بداية في قرار تقسيم فلسطين رقم ١٨١ في ١٩٤٨/١١/٢٩، وكانت أمريكا قد بلورت رؤيتها السياسية أواخر حكم الرئيس الأمريكي أيزنهاور خلال عامي ١٩٥٩-١٩٦٠، لحل الدولتين مع تدويل القدس. ولا يتسع المقال هنا لتفصيل خلفية هذا المشروع، ولعله يكون في مقال لاحق.

إن خلاصة الموقف أن أمريكا في تحركاتها الدبلوماسية تحاول تسكين الأوجاع عبر نهج إدارة الأزمة، وهي تسير على فلسفة غلي الحجارة في القدر، إلهاءً للجائعين بعملية طهي فارغة، من أجل تدويخهم حتى يستقر بهم الأمر إلى سبات بلا غذاء. وإن أعلى ما طالب به عباس هو اجترار لتاريخ المندوبين الأمريكيين، وإعادة استنساخ تقاريرهم عديمة الجدوى، من مثل بعثة مدير المخابرات الأمريكية الأسبق تنت تحت عنوان «هيئة تحقيق للبحث في أسباب اندلاع العنف في فلسطين»، نهاية التسعينات، ثم تقرير ميتشل عام ٢٠٠١، والذي ترأس «لجنة تقصي الحقائق في الأراضي الفلسطينية المحتلة».

إن أشبال هذه الهبة الشعبية إن نظروا لطنجرة كيري والتفتوا لنفخ عباس تحت نارها، فقد حكموا على هبتهم بالعودة إلى السبات بعد الإنهاك من طول انتظار الطهي، أما إن أدركوا أن المطابخ الأمريكية لا يمكن أن تنضج الحلول، بل هي تحتاج إلى حرارة الأمة، ووهج سلاحها ودبيب جيوشها، عندها لا يمكن لأحد أن يجيّر هبتهم لتمرير مشاريع أمريكا القديمة المتجددة. وعندها يمكن أن تلتحم هبة فلسطين مع ثورة الأمة، لتكون ثورة حتى الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، تحرر فلسطين بقوة سلاح المسلمين ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين

إردوغان: تركيا لن تسمح للأكراد بالسيطرة على شمال سوريا

اتهم الرئيس التركي رجب طيب إردوغان جماعات كردية بمحاولة السيطرة على شمال سوريا وقال إن أنقرة لن تسمح بذلك. وفي كلمة ألقاها في جنوب شرق تركيا انتقد إردوغان إدخال مدينة تل أبيض السورية الأسبوع الماضي ضمن نظام للإدارة الذاتية أقامه الأكراد. وقال إردوغان: «كل ما يريدونه هو السيطرة على شمال سوريا بأكمله.. لن نسمح بأن يصبح شمال سوريا ضحية لمشروعهم تحت أي ظرف لأن هذا يمثل تهديدا لنا ومن المستحيل بالنسبة لنا كتركيا أن نقول (نعم) لهذا التهديد». وكانت وحدات حماية الشعب الكردية استولت على مدينة تل أبيض على الحدود مع تركيا في حزيران الماضي من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية مدعومة بضربات جوية بقيادة الولايات المتحدة. وفي الأسبوع الماضي أعلن مجلس الحكم المحلي انها أصبحت جزءا من نظام الإدارة الذاتية الذي أقامه الأكراد. وأنشأ أكراد سوريا ثلاث مناطق أو «كانتونات» للإدارة الذاتية في شمال سوريا منذ اندلاع الصراع في عام ٢٠١١. (رويترز)